وبين التصديق الاول انه ان عبر بالكلام التام يسمى تصديقا وان عبر بغير
التام يسمى تصورا وان كانت النسبة في الذهن ناشئة عما في الاعيان
كحصول الماهيات الكلية وصورة الممتنع ونحو ذلك في الذهن فان تلك
الامور لو لم يكن لها صورة خارج الذهن كانت كاذبة بل لا يكون صادقة
ولا كاذبة لا يقال الممتنع حاصل في الذهن والحاصل في الذهن موجود
في الاعيان لانا نقول الحاصل في الذهن هو المثال والمثال القائم بالذهن غير
ممتنع والتصور قد يكون علما وقد لا يكون كالتصور الكاذب والعلم قد لا يكون
تصورا كالتصديق والتصديق ايضا قد يكون علما وقد لا يكون كالتصديق
الكاذب والعلم قد لا يكون تصديقا بل تصورا فالعلم اعم من وجه من التصور
وكذا من التصديق والتصورات الساذجة لا ينسب الى شيء من الخطاء
والصواب ما لم يقارن حكما والتصور الضروري كتصور الوجود والنظري
كتصور الملك والتصديق الضروري كتصديق ان الكل اعظم من جزئه
والنظري كتصديق ان زوايا المثلث تساوي قائمتين والتصديق امر
كسبي والمعرفة قد يحصل بدون الكسب فان بصر انسان لو وقع على شيء
بدون اختياره يحصل له معرفة المبصر بانه حجر او مدر بدون ربط قلبه
عليه بالاشتغال بانه هو او غير ذلك واما التصديق فهو عبارة عن ربط
قلبه على شيء بانه على ما علمه من اخبار المخبر بانه كذا فربط قلبه على معلوم
من خبر المخبر بانه كذا كسبي يثبت باختيار المصدق والتصديق المنطقي
الذي قسم العلم اليه والى التصور هو بعينه التصديق اللغوي المعبر عنه
في الفارسية بكرويدن المقابل للتكذيب الا ان التصديق مامور به فيكون
فعلا اختياريا بخلاف التصديق المنطقي فانه قد يخلو عن الاختيار كمن وقع
في قلبه تصديق النبي ضرورة عند اظهار المعجزة من غير ان ينسب اليه اختيار
فانه لا يقال في اللغة انه صدقه والتصديق ادراك الكليات والتصور
ادراك الجزئيات والتصديق ادراك معه حكم والتصور ادراك لا حكم معه
والتصديق ينقسم الى العلم والجهل بخلاف التصور اذ لا جهل في التصورات
اصلا وكل تصور مقدم على التصديق بدون العكس وكل تصديق موقوف
على تصور بدون العكس وان كان بعض التصورات متوقفا على بعض التصديقات
كتصور الحقيقة فانه يتوقف على التصديق بالهيئة وذهب الامام الى ان
التصديق ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي والاثبات وذهب الحكماء
الى ان التصديق مجرد ادراك النسبة خاصة والتصورات الثلثة عندهم
شروط له وهذا معنى قولهم التصديق بسيط على مذهب الحكماء مركب

التصديق

على

١٣٥

على مذهب الامام فمذهب الحكماء ان التصديق من قولك العالم حادث مجرد ادراك
نسبة الحدوث الى العالم ومذهب الامام انه المجموع من ادراك وقوع النسبة
وتصور العالم والحدوث والنسبة وما يتوصل به الى التصور يسمى بالقول
الشارح كالحد والرسم والمثال وما يتوصل به الى التصديق يسمى حجة
كالقياس والاستقراء والتمثيل وبهذا الاعتبار يجري الانشاءات والتصور
العام هو حصول صورة الشيء في العقل والتصور الخاص هو الاعتقاد الجازم
الثابت المطابق للواقع وتصور سازج اي فقط التصدير ويسمى رد العجز
على الصدر وهو ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا او يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب او يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ الى قوله
ما كانوا يستهزؤن والفرق بينه وبين التوشيح الذي هو ان يكون في اول
الكلام ما يستلزم القافية ان التصدير دلالة لفظية والتوشيح
دلالة معنوية فان اصطفى في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم يدل على
الفاصلة وهي العالمين لا باللفظ بل بالمعنى لانه يعلم انه من لوازم اصطفاء
شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون
والتصدير في المنظوم على اربعة انواع الاول ان يقعا طرفين اما متفقين
صورة ومعنى كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
او صورة لا معنى كقوله ذوائب سود كالعناقيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس ذوائب
او معنى لا صورة كقوله تمنيت ان القى سليمى وعامرا على ساعة تنسى الحليم الامانيا
او لا صورة ولا معنى ولكن بينهما مشابهة اشتقاق كقوله ولاح يلحى على جرى العنان الى
ملهى فسحقا له من لائح لاح الثاني ان يقع في حشو المصراع الاول وعجز الثاني اما
متفقين صورة ومعنى كقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
او صورة لا معنى كقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل
او معنى لا صورة كقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخازن
او في الاشتقاق كقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
والثالث ان يقعا في آخر المصراع الاول وعجز الثاني اما متفقين صورة ومعنى
كقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما او صورة
لا معنى كقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني او معنى
لا صورة كقوله فعلك ان سئلت لنا مطيع وقولك ان سئلت لنا مطاع
والرابع ان يتفقا في اول المصراع الثاني والعجز اما متفقين صورة ومعنى
كقوله فلا يكن الا معلل ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها او صورة لا معنى

التصدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)